

كتاب الأذكار

٢٤٤ - باب فضل الذكر والحث عليه

قال الله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^(١) [العنكبوت: ٤٥] وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾^(٢) ودون الجهر من القول بالعدو والأصالي، ولا تكن من الغافلين﴾ [الأعراف: ٢٠٥] وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

١/١٤٠٨ - وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». متفق عليه^(٣).

٢/١٤٠٩ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». رواه مسلم^(٤).

٣/١٤١٠ - وعنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ^(٥)، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمَسِّي، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدًا بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ» وقال: «من قال سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»^(٦). متفق عليه^(٧).

(١) ولذكر الله أكبر، أي: ذكر العبدربه أفضل من كل شيء.

(٢) وخيفة: خوفًا من الله تعالى، ودون الجهر، أي: أن تسمع نفسك دون غيرك.

(٣) البخاري ١١/١٧٥، ومسلم (٢٦٩٤)، وأخرجه الترمذي (٣٤٦٣).

(٤) مسلم (٢٦٩٥).

(٥) عدل عشر رقاب، أي: في ثواب عتقها.

(٦) زبد البحر: رغوثه.

(٧) البخاري ١١/١٦٨، ١٦٩، ومسلم (٢٦٩١)، وأخرجه مالك في «الموطأ» ١/٢٠٩، والترمذي (٣٤٦٤).

١٤١١/٤ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». متفق عليه^(١).

١٤١٢/٥ - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟» «إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ». رواه مسلم^(٢).

١٤١٣/٦ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ»^(٣) شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ». رواه مسلم^(٤).

١٤١٤/٧ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ. قَالَ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» قَالَ: فَهَوَلاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارزُقْنِي». رواه مسلم^(٥).

١٤١٥/٨ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» قِيلَ لِلْأَوْرَاعِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ رُوَاةِ الْحَدِيثِ: كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ. رواه مسلم^(٦).

١٤١٦/٩ - وَعَنِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ^(٧) مِنْكَ الْجَدُّ». متفق عليه^(٨).

١٤١٧/١٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، حِينَ يُسَلِّمُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. لَا حَوْلَ وَلَا

(١) البخاري ١٦٩/١١، ومسلم (٢٦٩٣).

(٢) مسلم (٢٧٣١) (٨٥).

(٣) الطُّهُورُ «بضم الطاء»: الطهارة.

(٤) مسلم (٢٢٣).

(٥) مسلم (٢٦٩٦).

(٦) مسلم (٥٩١)، وأخرجه أبو داود (١٥١٣)، والترمذي (٣٠٠)، والنسائي ٦٨/٣.

(٧) الجد «يفتح الجيم»: الحظ والغنى، أي: لا ينفع الغني غناه، وإنما يفضعه عنايتك، وما قدم من عمل صالح.

(٨) البخاري ٢٧٥/٢، ومسلم (٥٩٣)، وأخرجه أبو داود (١٥٠٥)، والنسائي ٧٠/٣.

فُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النُّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الشُّكْرُ الْحَسَنُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». قَالَ ابْنُ الرُّبَيْرِ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَهْتَلِلُ بِهِمْ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ. رواه مسلم (١).

١٤١٨/١١ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ اتَّوَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَالتَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ: يَحْجُونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ. فَقَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تَدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ؟ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تَسْبِحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ» قَالَ أَبُو صَالِحٍ الرَّائِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ، قَالَ: يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. متفق عليه (٢).

وزاد مسلم في روايته: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ». «الدُّنُورُ»: جَمْعُ دَنْرٍ، بَفَتْحِ الدَّالِ وَإِسْكَانِ الشَّاءِ الْمَثَلَّةِ، وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ.

١٤١٩/١٢ — وَعَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبْرِ (٣) كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». رواه مسلم (٤).

١٤٢٠/١٣ — وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مُعَقَّبَاتٌ (٥) لَا يَخِيبُ قَاتِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً». رواه مسلم (٦).

١٤٢١/١٤ — وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ دُبْرَ الصَّلَوَاتِ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ

(١) مسلم (٥٩٤).

(٢) البخاري ٢/٢٧٠، ٢٧٢، ومسلم (٥٩٥)، وأخرجه مالك في «الموطأ» ١/٢٠٩، وأبو داود (١٥٠٤).

(٣) في دبر كل صلاة: عقب كل صلاة مكتوبة.

(٤) مسلم (٥٩٧).

(٥) مُعَقَّبَاتٌ: تَسْبِيحَاتٌ تَفْعَلُ أَعْقَابَ الصَّلَاةِ.

(٦) مسلم (٥٩٦)، وأخرجه الترمذي (٣٤٠٩)، والنسائي ٣/٧٥.

العُمُر^(١)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ». رواه البخاري^(٢).

١٤٢٢/١٥ — وعن معاذ، رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: «يا معاذ. والله إنني لأحِبُّكَ» فقال: «أوصيك يا معاذ لا تدعَن في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». رواه أبو داود^(٣) بإسنادٍ صحيح.

١٤٢٣/١٦ — عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ؛ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ؛ وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَالِ». رواه مسلم^(٤).

١٤٢٤/١٧ — وعن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصَّلَاةِ يكون من آخر ما يقول بين التَّشَهُدِ والتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المَقْدَمُ، وَأَنْتَ المُوَخَّرُ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ». رواه مسلم^(٥).

١٤٢٥/١٨ — وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». متفق عليه^(٦).

١٤٢٦/١٩ — وعنهما: أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «سُبُوحٌ قُدُّوسٌ^(٧) رَبُّ الملائكةِ والرُّوحِ». رواه مسلم^(٨).

١٤٢٧/٢٠ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَطِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَمِمَّنْ^(٩) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ». رواه مسلم^(١٠).

(١) أرذل العمر: أخشاه وهو الهرم.

(٢) البخاري ١١/١٥٢، والترمذي (٣٥٦٧).

(٣) أبو داود (١٥٢٢)، وأخرجه النسائي ٣/٥٣، وإسناده صحيح.

(٤) مسلم (٥٨٨)، وأخرجه أبو داود (٩٨٣)، والنسائي ٣/٥٨.

(٥) مسلم (٧٧١).

(٦) البخاري ٢/٢٤٧، ومسلم: (٤٨٤)، وأخرجه أبو داود (٨٧٧)، والنسائي ٢/٢١٩.

(٧) سُبُوحٌ قُدُّوسٌ، أي: مُسَبِّحٌ مُقَدَّسٌ رب الملائكة والروح — وهو جبريل عليه السلام — والمعنى: ركوعي وسجودي لمن هو البالغ في النزاهة والطهارة المبلغ الأعلى.

(٨) مسلم (٤٨٧)، وأخرجه أبو داود (٨٧٢)، والنسائي ٢/٢٢٤.

(٩) فَمِمَّنْ: حَقِيقٌ.

(١٠) مسلم (٤٧٩) وفي أوله: «ألا وإني نهيته أن أقرأ القرآن راجعاً أو ساجداً».

١٤٢٨/٢١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد؛ فأكثروا الدعاء». رواه مسلم^(١).

١٤٢٩/٢٢ - وعنه: أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: «اللهم اغفر لي ذنبي كله: دقه وجله^(٢)، وأوله وآخره، وعلايته وسره». رواه مسلم^(٣).

١٤٣٠/٢٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: افتقدت النبي ﷺ ذات ليلة، فتحسنت^(٤)، فإذا هو راکع - أو ساجد - يقول: «سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت». وفي رواية: فوقعت يدي على بطن قدميه، وهو في المسجد، وهما منصوبتان، وهو يقول: «اللهم إني أعود برضاك من سخطك، وبمغافاتك من عقوبتك، وأعود بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك». رواه مسلم^(٥).

١٤٣١/٢٤ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟ قال: «يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة». رواه مسلم^(٦).

قال الحميدي: كذا هو في كتاب مسلم: «أو يحط» قال البرقاني: ورواه شعبه، وأبو عوانة، ويحيى القطان، عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا: «ويحط» بغير ألف.

١٤٣٢/٢٥ - وعن أبي ذر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «يُضح على كل سلامي من أحدكم صدقة: فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وكل تكبير صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة. ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى». رواه مسلم^(٧).

١٤٣٣/٢٦ - وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها: أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: «ما زلت

(١) مسلم (٤٨٢).

(٢) دقه: صغيره، وجله: كبيره.

(٣) مسلم (٤٨٣)، وأخرجه أبو داود (٨٧٨).

(٤) تحسنت: تطلبت ﷻ.

(٥) مسلم (٤٨٦)، وأخرجه مالك ١/٢١٤، وأبو داود (٨٧٩)، والترمذي (٣٤٩١)، والنسائي ٢/٢٢٢.

(٦) مسلم (٢٦٩٨)، وأخرجه الترمذي (٣٤٥٩) بلفظ «وتحط».

(٧) مسلم (٧٢٠).

عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بِعَدِكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرَضَى نَفْسِهِ، وَزَنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»^(١). رواه مسلم^(٢).

وفي رواية له: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضَى نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زَنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

وفي رواية الترمذي: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضَى نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضَى نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضَى نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زَنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زَنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

١٤٣٤/٢٧ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ». رواه البخاري^(٣).

ورواه مسلم فقال: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».

١٤٣٥/٢٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي؛ فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ». متفق عليه^(٤).

١٤٣٦/٢٩ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ». رواه مسلم^(٥).

روي: «المُفْرَدُونَ» بتشديد الراءِ وتخفيفها، والمَشْهُورُ الَّذِي قَالَهُ الْجُمْهُورُ: التَّشْدِيدُ.

١٤٣٧/٣٠ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

(١) مِدَادَ كَلِمَاتِهِ: مِنَ الْمُدَدِ وَهُوَ مَا كَثُرَتْ بِهِ الشَّيْءُ، وَهَذَا مَجَازٌ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْكَثْرَةِ، وَإِلَّا فَكَلِمَاتِهِ لَا تَعْدُ وَلَا تَحْصَى.

(٢) مسلم (٢٧٢٦)، والترمذي (٣٥٥٠)، وأخرجه أبو داود (١٥٠٣)، والنسائي ٧٧/٤.

(٣) البخاري ١١/١٧٥، ١٧٧، ومسلم (٧٧٩).

(٤) البخاري ١٣/٣٢٥، ٣٢٦، ومسلم (٢٦٧٥)، وأخرجه الترمذي (٣٥٩٨).

(٥) مسلم (٢٦٧٦)، وأخرجه الترمذي (٣٥٩٠).

رواه الترمذي^(١) وقال: حديث حسن.

١٤٣٨/٣١ — وعن عبد الله بن بسر، رضي الله عنه، أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ، فأخبرني بشيء أتشبّث^(٢) به قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله».

رواه الترمذي^(٣) وقال: حديث حسن.

١٤٣٩/٣٢ — وعن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من قال: سبحان الله وبحمده، غرست له نخلة في الجنة». رواه الترمذي^(٤) وقال: حديث حسن.

١٤٤٠/٣٣ — وعن ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيت إبراهيم عليه السلام، فقال: يا محمد أفرىء أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة الثرىة، عذبة الماء، وأنها قيعان^(٥)، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر». رواه الترمذي^(٦) وقال: حديث حسن.

١٤٤١/٣٤ — وعن أبي الدرداء، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأزفها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى، قال: «ذكر الله تعالى». رواه الترمذي^(٧)، قال الحاكم أبو عبد الله: إسناده صحيح.

١٤٤٢/٣٥ — وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى — أو حصى — تسبح به فقال: «أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا — أو أفضل —» فقال: «سبحان الله عدد ما خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين

(١) الترمذي (٣٣٨٠) وسنده حسن؛ وصححه ابن حبان (٢٣٢٦)، والحاكم ١/٤٩٨، وأقره الذهبي، وله شاهد مرسل صحيح عن مالك في «الموطأ» ١/٤٢٢—٤٢٣.

(٢) أتشبّث به: أتعلق به، وقوله ﷺ «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله» قال الطيبي: رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه، كما أن يئسه عبارة عن ضده، ثم إن جريان اللسان عبارة عن مداومة الذكر، فكانه ﷺ قال: داوم الذكر، فهو من أسلوب قوله تعالى «ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون».

(٣) الترمذي (٣٣٧٢)، وأخرجه أحمد ٤/١٨٨، وصححه ابن حبان (٢٣١٧)، والحاكم ١/٤٩٥، ووافقه الذهبي، وهو كما قالوا.

(٤) الترمذي (٣٤٦٠)، وأخرجه ابن حبان (٢٣٣٥)، والحاكم ١/٥٠١، ٥٠٢ ورجاله ثقات، وله شاهد عند أحمد ٣/٤٤٠ من حديث معاذ بن سهل بنحوه، وسنده حسن في الشواهد فيتقوى به.

(٥) قيعان: جمع قاع، وهو المكان الواسع المستوي من الأرض.

(٦) الترمذي (٣٤٥٨) وفي سننه عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي وهو ضعيف.

(٧) الترمذي (٣٣٧٤)، وأخرجه أحمد ٦/٤٤٧، وابن ماجه (٣٧٩٠) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ١/٤٩٦، ووافقه الذهبي.

ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ».

رواه الترمذي^(١) وقال: حديث حسن.

١٤٤٣/٣٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». متفق عليه^(٢).

٢٤٥ - باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً

ومضطجعاً ومُخَدَّناً وجُنُباً وحائضاً

إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٠ - ١٩١].

١٤٤٤/١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. رواه مسلم^(٣).

١٤٤٥/٢ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ». متفق عليه^(٤).

٢٤٦ - باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

١٤٤٦/١ - عَنْ حُذَيْفَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ، إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». رواه البخاري^(٥).

- (١) الترمذي (٣٥٦٣)، وأخرجه أبو داود (١٥٠٠)، وفي سننه خزيمة رواه عن عائشة بنت سعد، لا يعرف، وباقي رجاله ثقات، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (٢٣٣٠)، والحافظ في «أمالي الأذكار» فيما نقله عنه ابن علان في «الفتوحات الربانية» ١/٢٤٤، وذكر له شاهداً من حديث أبي أمامة عند ابن حبان (٢٣٣١)، والنسائي وغيرهما، وأصل الحديث في «صحيح مسلم» دون ذكر النوى والحصى، وقد تقدم برقم (١٤٣٣).
- (٢) البخاري ١١/١٥٩، ومسلم (٢٧٠٤)، وأخرجه أبو داود (١٥٢٦)، والترمذي (٣٤٥٧).
- (٣) مسلم (٣٧٣)، وأخرجه أبو داود (١٨)، والترمذي (٣٣٨١).
- (٤) البخاري ١١/١٦١، ومسلم (١٤٣٤).
- (٥) البخاري ١١/٩٦، ٩٧، ١١١، وأخرجه أبو داود (٥٠٤٩)، والترمذي (٣٤١٣).

والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨].

١٤٤٧/١ — وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَيَحْفُوْنَهُمْ^(١) بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ — وَهُوَ أَعْلَمُ —: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَمَجِّدُونَكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْنَا، فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟! قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْنَا كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجُّدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. فَيَقُولُ: فَمَاذَا يَسْأَلُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْنَاهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْنَاهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنَاهَا؟! قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْنَاهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلِبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ؛ قَالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْنَاهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْنَاهَا. فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنَاهَا؟! قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْنَاهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». متفق عليه^(٢).

وفي رواية لمسلمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً^(٣) فَضَلًا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ، فَعَدُّوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ — وَهُوَ أَعْلَمُ —: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْنَا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيُّ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنَا جَنَّتِي؟! قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَني؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْنَا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنَا نَارِي؟! قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا. قَالَ: فَيَقُولُونَ:

(١) فَيَحْفُوْنَهُمْ، أي: يدنون بأجنتهم حول الذاكرين حتى يملؤوا ما بينهم وبين سماء الدنيا.

(٢) البخاري ١١/١٧٧، ١٧٩، ومسلم (٢٦٨٩)، وأخرجه الترمذي (٣٥٩٥).

(٣) إن لله ملائكة سيارة، أي: سيّاحين في الأرض.

رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ، عَبْدٌ خَطَاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ، فيقول: وله غَفْرَتٌ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

١٤٤٨/٢ - وعنه، وعن أبي سعيد رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ «لا يتعدُّ قومٌ يذكرون الله عزَّ وجلَّ إلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَعَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ»^(١) ونزلت عليهم السكينة؛ وذكرهم الله فيمن عنده». رواه مسلم^(٢).

١٤٤٩/٣ - وعن أبي واقد الحارث بن عوف رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ، بينما هو جالسٌ في المسجد، والناسُ معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ، وذهب واحد، فوقفًا على رسول الله ﷺ. فأما أحدهما فرأى فرجةً في الحلقة، فجلس فيها وأما الآخر، فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً. فلما فرغ رسول الله ﷺ، قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم، فأوى إلى الله، فأواه الله إليه، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر، فأعرض، فأعرض الله عنه». متفق عليه^(٣).

١٤٥٠/٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية، رضي الله عنه، على حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكرُ الله. قال: الله^(٤)، ما أجلسكم إلا ذلك؟ قالوا: ما أجلسنا إلا ذلك، قال: أما إنني لم استخلفكم ثممة لكم، وما كان أحدٌ بمنزلة مني من رسول الله ﷺ أقلَّ عنه حديثاً مني: إن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكرُ الله، ونحمدُه على ما هدانا للإسلام، ومنَّ به علينا. قال: «الله، ما أجلسكم إلا ذلك؟» قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذلك. قال: «أما إنني لم استخلفكم ثممة لكم، ولكِنَّه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يُباهي بكم الملائكة». رواه مسلم^(٥).

٢٤٨ - باب الذكر عند الصباح والمساء

قال الله تعالى: ﴿وَأذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] قال أهل اللغة: «الآصال»: جمع أصيل، وهو ما بين العصر

(١) وعشيتهم الرحمة: عمتهم. والسكينة: هي الحالة التي يطمئن بها القلب فيسكن عن الميل إلى الشهوات وعن الرعب.

(٢) مسلم (٢٧٠٠)، وأخرجه الترمذي (٣٣٧٥).

(٣) البخاري ١/١٤٣، ١٤٤، ومسلم (٢١٧٦).

(٤) الله: يمد الهمزة، والأصل: «الله» بهمزتين، أولاهما للاستفهام، والثانية همزة أل، فأبدلت الثانية مدة، وجُر لفظ الجلالة بقسم مقدر بعد الاستفهام.

(٥) مسلم (٢٧٠١).

وَالْمَغْرِبِ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه : ١٣٠] وقال تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [غافر : ٥٥] قال أَهْلُ اللُّغَةِ : « الْعَشِيُّ » : مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا . وقال تعالى : ﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللّٰهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ ﴾ [النور : ٣٦ - ٣٧] وقال تعالى : ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ ^(١) [ص : ١٨] .

١٤٥١ / ١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي : سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ » . رواه مسلم ^(٢) .

١٤٥٢ / ٢ - وعنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، ما لقيت ^(٣) من عقرّب لدغثني الباريحة قال : « أما لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك » . رواه مسلم ^(٤) .

١٤٥٣ / ٣ - وعنه عن النبي ﷺ ، أنه كان يقول إذا أصبح : « اللّٰهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ » . وإذا أمسى قال : « اللّٰهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ » .

رواه أبو داود ، والترمذي ^(٥) وقال : حديث حسن .

١٤٥٤ / ٤ - وعنه أن أبا بكر الصديق ، رضي الله عنه ، قال : يا رسول الله مُرِنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، قال : « قُلْ : اللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٦) عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهِ » ^(٧) قال : « قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ » . رواه أبو داود والترمذي ^(٨) وقال : حديث حسن

(١) والإشراق ، أي : وقت إشراق الشمس ، وحرمة تخصيص أول النهار وآخره بما ذكر ، ليكون البدء والختم بعبادة وطاعة ، فيكون كفارة لما يكون في باقي النهار .

(٢) مسلم (٢٦٩٢) ، وأخرجه أبو داود (٥٠٩١) .

(٣) ما لقيت ، أي : شيء عظيم لقيته .

(٤) مسلم (٢٧٠٩) .

(٥) أبو داود (٥٠٦٨) ، والترمذي (٣٣٨٨) ، وأخرجه ابن ماجه (٣٨٦٨) ، وسنده قوي ، وصححه ابن حبان (٢٣٥٤) .

(٦) فاطر السموات والأرض : خالقهما ومبدعهما . ومليكه : مالكه .

(٧) وشركه : ما يدعو إليه من الشرك بالله تعالى .

(٨) أبو داود (٥٠٦٧) ، والترمذي (٣٣٨٩) وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٣٤٩) ، والحاكم ١/٥١٣ ، ووافقه

الذهبي .

صحيح.

١٤٥٥/٥ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُمْسَى قَالَ: «أُمْسَيْنَا وَأُمْسَى الْمَلَكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» قَالَ الرَّائِي: «رَأَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: لَهُ الْمَلَكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلَكُ لِلَّهِ». رواه مسلم^(١).

١٤٥٦/٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ - بَضَمَ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوَّدَتَيْنِ حِينَ تُمَسِّي وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». رواه أبو داود والترمذي^(٢) وقال: حديث حسن صحيح.

١٤٥٧/٧ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ». رواه أبو داود، والترمذي^(٣) وقال: حديث حسن صحيح.

٢٤٩ - بَابُ مَا يَقُولُهُ عِنْدَ النَّوْمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، لآيَاتٍ لَأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا، وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، وَيَتَمَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الْآيَاتِ. [آل عمران: ١٩٠ - ١٩١].

١٤٥٨/١ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي ذُرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ». رواه البخاري^(٤).

١٤٥٩/٢ - وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ وَلِفَاطِمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَآحْمِدا

(١) مسلم (٢٧٢٣)، وأخرجه الترمذي (٣٣٨٧)، وأبو داود (٥٠٧١).

(٢) أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٠)، وسنده حسن.

(٣) أبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٥)، وأخرجه أحمد (٤٤٦) و(٤٧٤)، وابن ماجه (٣٦٩)، وسنده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٣٥٢)، والحاكم ١/٥١٤، ووافقه الذهبي.

(٤) البخاري ١١/٩٦، ١١١، وأخرجه الترمذي (٣٤١٣)، وأبو داود (٥٠٤٩)، وابن ماجه (٣٨٨٠).

ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ» وفي رواية: «التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ» وفي رواية: «التَّكْبِيرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ». متفق عليه^(١).

٣/ ١٤٦٠ – وعن أبي هريرة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَنْقُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ^(٢) فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَارْحَمْنَهَا^(٣)، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا، فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». متفق عليه^(٤).

٤/ ١٤٦١ – وعن عائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ. متفق عليه^(٥).

وفي رواية لهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا قَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. متفق عليه.

قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: «الْتَفُّتُ»: نَفْخُ لَطِيفٍ بِالْأَرِيحِ.

٥/ ١٤٦٢ – وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْجَبَاتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغَبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتَّ، مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ^(٦)، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ». متفق عليه^(٧).

٦/ ١٤٦٣ – وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا؛ وَكَفَانَا وَأَوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤَيِّي». رواه مسلم^(٨).

٧/ ١٤٦٤ – وَعَنْ حُدَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْفُقَ، وَضَعَ يَدَهُ

(١) البخاري ٥٩/٧، ومسلم (٢٧٢٧)، وأخرجه الترمذي (٣٤٠٥)، وأبو داود (٥٠٦٢).

(٢) داخلة الإزار: طرفه الذي يلي الجسد.

(٣) إن أمسكت نفسي: قبضت روعي، وإرسالها: إيقاؤها في الدنيا.

(٤) البخاري ١١/١٠٧، ١٠٨، ومسلم (٢٧١٤)، وأخرجه الترمذي (٣٣٩٨)، وأبو داود (٥٠٥٠).

(٥) البخاري ٨/١٠٠، ٥٦/٩، ومسلم (٢١٩٢)، وأخرجه أبو داود (٣٩٠٢)، والترمذي (٣٣٩٩).

(٦) الفطرة: الإسلام.

(٧) البخاري ١١/٩٧، ٩٨، ومسلم (٢٧١٠)، وأخرجه أبو داود (٥٠٤٦)، والترمذي (٣٣٩١).

(٨) مسلم (٢٧١٥).

الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(١) وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ حَفْصَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

(١) الترمذي (٣٣٩٥)، وأبو داود (٥٠٤٥)، وأخرجه ابن ماجه (٣٨٧٧)، وصححه ابن حبان (٢٣٥٠)، والحافظ ابن حجر في «الفتح» ٩٨/١١.